وبحَسْبِ مَن لا يرتضيها صمته أدَباً ، ولكن أين هو من مُنصفُ
صلى الآله على النبي محمـــد ما جـدد الدينَ الحنيف محنف

انتهى ، وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه المجالس لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لا تلج النار جوفا فيه قطرة من فضلاته عليه الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا اذا كان هذا فكيف تعذب أرحام حملته ، فأعجبني كلامه ونظمته بقولي :

لوالدَيْ طه مقـامٌ عَلي في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضَـــلاتٍ له في الجوف تُنْجي من أليم العقاب
فكيف ارحام له قد غدت حاملةً تَصْلى بنـار العذاب انتهى

الهمزة مع الخاء المعجمة

١٥١ - (أخْبُرْ تَقْلِهْ) الطبراني وأبو يعلى والعسكري من حديث بقية عن أبي الدرداء رفعه ، وكذا ابن عدي بلفظ وجدت الناس أخبر تقلهِ ، ورواه أيضاً الطبراني والعسكري من حديث أبي حَيْوة عن أبي الدرداء بلفظ أنه كان يقول ثِقْ بالناس رويداً ، ويقول أخبر تقله ، قال في المقاصد وكلها ضعيفة ، ورواه في الجامع الكبير عن أبي يعلى والطبراني وابن عـدي وأبي نعيم عن أبي الدرداء بلفظ أخبر تقله وثق بالناس رويداً ، ورواه العسكري عن مجاهد أنه قال وجدت الناس كما قيل أخبر من شئت تقله ، ومن شواهده ما اتفق عليه الشيخان عن ابن عمر مرفوعا الناس كإبل ، مائةٌ لا تجد فيها راحلة ، والمراد من الحـــديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا المقول من القِلَى بكسر القاف وفتحها البغض ، وقال الجوهري اذا فتحت مـــددت ، يعني جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ، وقيل لفظه الأمر ومعناه الخبر أي من

جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم ، والهاء في تقله للسكت ، وعلى زيادة من شئت فالهاء ضمير راجع اليه ، وأخبرهم الطبراني عن ابن مرفوعا يا أبا بكر تنق وتوق ، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث يحيى بن المختار أنه قال تنقّوا الاخوان والأصحاب والمجالس ، وأحبوا هوّنا ، وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا ، ان رأيت دون أخيك سترا فلا تكشفه ، وقد تقدم قريباً في أحْبِبْ . تنبيه . تقلْه بضم اللام وكسرها كما ضبطه المناوي ، ويجوز فتح اللام في لغة .

١٥٢ - (اختضبوا ، فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن) كذب موضوع كما نقله ابن حجر المكي عن السيوطي .

١٥٣ - (اختلاف أمتي رحمة) قال في المقاصد رواه البيهقي في المداخل بسند منقطع عن ابن عباس بلفظ قال رسول ﷺ مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فان لم تكن سنة مني فما قاله أصحابي ، ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فايما أخذتم به ، اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة ؛ ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي بلفظه وفيه ضعف ، وعزاه الزركشي وابن حجر في اللآلىء لنصر المقدسي في الحجة مرفوعا من غير بيان لسنده ولا لصاحبه ، وعزاه العراقي لآدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحكم بغير بيان لسنده أيضاً بلفظ اختلاف أصحابي رحمة لأمتي ، وهو مرسل ضعيف ، وبهذا اللفظ أيضاً ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد ، وفي المداخل له عن القاسم بن محمد من قوله اختلاف أصحاب محمد ﷺ رحمة لعباد الله ، وفيه أيضاً عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول ما سرني لو أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا ، لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ، وفيه أيضاً عن يحيى بن سعيد أنه قال اختلاف أهل العلم توسعة ، وما برح المفتون يختلفون ، فيحلل هذا ويحرم هذا ، فلا يعيب هذا على هذا ، ثم قال في المقاصد أيضاً قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ ابن حجر أنه حديث مشهور على الألسنة ،

وقد اورده ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس ، وكثر السؤال عنه ، وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له ، لكنه ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطرداً ، فقال اعترَض هذا الحديث رجلان أحدهما ماجن ، والآخَرُ ملحد ، وهما اسحاق الموصلي ، وعمرو بن بحر الجاحظ ، وقالا لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا ، ثم تشاغل الخطابي برد كلامهما ، ولم يشف في عزو الحديث ، لكنه أشعر بأن له أصلا عنده ، ثم قال الخطابي والاختلاف في الدين ثلاثة أقسام : الاول في اثبات الصانع ووحدانيته ، وإنكاره كفر ، والثاني في صفاته ومشيئته ، وانكارهما بدعة ، والثالث في أحكام الفروع المحتملة وجوها ، فهذا جعله الله رحمة وكرامة للعلماء ، وهو المراد بحديث اختلاف امتي رحمة انتهى ، وأقول وهذا بلفظ الترجمة ، وقال النووي في شرح مسلم : ولا يلزم من كون الشيء رحمة أن يكون ضده عذابا ، ولا يلزم هذا ويذكره الا جاهل أو متجاهل وقد قال تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) فسمى الليل رحمة ولا يلزم من ذلك أن يكون النهار عذابا انتهى ، ومثله يقال فيما رواه ابن أبي عاصم في السنة عن أنس مرفوعا لا تجتمع أمتي على ضلالة ، ورواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ لا يجمع الله أمتي على ضلالة ويد الله مع الجماعة ، ورواه أحمد والطبراني في الكبير عن أبي نصر الغفاري في حديث رفعه سألت ربي أن لا تجتمع أمتي على ضلالة فقد قيل مفهومه أن اختلاف هذه الأمة ليس رحمة ونعمة لكن فيه ما تقدم نظيره عن النووي وغيره ، وفي الموضوعات للقاري أن السيوطي قال أخرجه نصر المقدسي في الحجة ، والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند ، ورواه الحليمي والقاضي الحسين وإمام الحرمين وغيرهم ، ولعله خُرِّج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا ، ثم قال السيوطي عقب ذكره لكلام عمر بن عبد العزيز وهذا يدل على أن المراد اختلافهم في الأحكام الفرعية ، وقيل في الحِرَف والصنائع ، والأصح الأول ، فقد أخرج الخطيب في رواة مالك عن اسماعيل بي أبي المجالد قال قال هارون الرشيد لمالك بن أنس يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب يعني مؤلفات الامام مالك ونفرقها في آفاق الاسلام لنحمل عليها الامة ، قال يا أمير

المؤمنين إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة ، كلٌ يتّبع ما صح عنده ، وكلٌ على هدى ، وكلٌ يريد الله تعالى ، وفي مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اختلاف أصحابي لكم رحمة ، وذكر ابن سعد طبقاته عن القاسم بن محمد أنه قال كان اختلاف أصحاب محمد ﷺ رحمة للناس ، وأخرجه أبو نعيم بلفظ كان اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ رحمة لهؤلاء الناس .

١٥٤ - (أخذنا فألك من فيك) أبو الشيخ عن ابن عمر، ورواه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته، فذكره ، وروى الترمذي والحاكم عن أنس قال كان النبي ﷺ يعجبه اذا خرج لحاجة أن يسمع يا راشد يا نجيح ، وروى العسكري والخلعي عن سَمُرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن ، فسمع علياً رضى الله عنه يوما يقول هذه خضرة، فقال يالبيك قد أخذنا فألك من فيك، فاخرجوا بنا الى خضرة ، قال فخرجوا الى خيبر ، فما سل فيها سيف إلا سيف علي بن طالب ، زاد العسكري حتى فتحها الله عز وجل ، وله شاهد عند البزار والديلمي عن ابن عمر مرفوعا أنه ﷺ كان يعجبه الفأل ، ورواه الطبراني عن عائشة بزيادة ويكره الطِيَرَة ، ورواه مسلم وأحمد عن أبي هريرة بلفظ لا طِيَرة ، وخيرها الفأل ، قالوا وما الفأل ؟ قال الكلمة الطيبة الصالحة يسمعها أحدكم ، وفي لفظ عند مسلم لا عدْوَى ولا هامَة (١) ولا طِيَرة ، وأحبُّ الفأل الحسن ، قال العسكري إن العرب كانت تتفاءل بالكلمة الحسنة مثل قولهم للمُضِل يا واجد ، وللمسافر يا سالم ، فلما أراد النبي ﷺ أن يخرج الى خيبر وسمع المقالة من علي تفاءل لانه كان يعجبه الفأل الصالح ، وروى الشيخان عن أنس في حديث ويعجبني الفأل الصالح : الكلمة الحسنة ، وأنشد ابن الاعرابي :

ألا ترى الظباء في أصل السَلَمْ والنَعَمَ الرتاع في جنب العَلَمْ

(١) تزعم العرب ان روح القتيل الذي لا يؤخذ ثاره تصير هامة « طيراً » تنادي اسقوني ، فكذب الاسلام هذا الزعم ، وندب الى العفو ؛ والطيرة التشاؤم .

وفي كلام بعض الصوفية ألسنة الخلق أقلام الحق ، وقول العامة مصـــر بأفواهها .

١٥٥ - (أخْرِجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب) رواه مسلم عن ابن عمر ، ورواه أبو يعلى في الكنى ، وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي عبيدة بلفظ آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ اخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

١٥٦ - (أخِّروهن من حيث أخَّرَهُنَّ الله تعالى) يعني النساء ، قال في المقاصد نقلا عن الزركشي عَزْوُه للصحيحين غَلَطٌ ، وكذا مَن عزاه لِدلائل النبوة للبيهقي مرفوعا ولمسند رَزِين ، لكنه في مصنف عبد الرزاق ، وأخرجه من طريقه الطبراني من قول ابن مسعود في حـديثٍ صدرُه كان الرجل والمرأة في بني اسرائيل يصلون جميعاً ، ثم كانت المرأة اذا كان لهـــا خليل تلبس القالبين فيطول لها لخليلها ، فألقى الله عليهن الحيض ، فكان ابن مسـعود يقول أخروهن من حيث أخرهن الله تعالى ، قلنا ما القالَبين ؟ قال رقيصان (١) من خشب ، وفي الباب أحاديث أخرى أشار الحافظ ابن حجر لبعضها في تخريج أحاديث الهداية ، والقاري في الموضوعات عن ابن الهمام أنه قال في شرح الهداية لا يثبت رفعه فضلا عن شهرته ، والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود ، وقال في اللآلىء رأيت مَن عزاه للصحيحين ، وهو غلط في مصنف عبد الرزاق من قوله ،

١٥٧ - (اخشوشنوا وتمَعْدَدُوا ، (٢) واجعلوا الرأس رأسين) رواه أبوعبيد الغريب عن عمر موقوفا وسيأتي مبسوطاً في تمـددوا ، والمشهور على الألســـنة اخشوشنوا ، فان النعم لا تدوم فليراجع .

١٥٨ - (إحسأ فلن تعدوَ قدرك) رواه البخاري وأحمد وأبوداود عن ابن

(١) فيقابان (٢) تشبهوا بمعد بن عدنان .

عمر ، والبخاري عن ابن عباس ، ومسلم عن ابن مسعود رَفَعه ، قاله رسول الله ﷺ لابن صياد .

١٥٩ - (أخْفوا الختان ، وأعلِنوا النكاح) قال السخاوي لا أصل للأول ، واستحباب الوليمة له يشهد لما روى فيه من الاعلان ، وكذا قول سالم ختنني أبي يعني ابن عمر أنا ونعيما ، فذبح علينا كبشاً ، فلقد رأيتُنا وانا لَنجْذَل (١) به على الصبيان أن ذبح علينا كبشاً ؛ وبوب له البخاري في الأدب المفرد بالدعوة في الختان وباللهو في الختان ، وذكر أحاديث تشهد للاعلان به ، وروى البيهقي عن جابر عن النبي ﷺ أنه عق عن الحسنين وختنَهما لسبعة أيام ، ونقل ابن الحاج في مدخله اختصاص الاخفاء بالاناث ، ويشهد له المعنى والعرف ، ولكن ورد عن عائشة رضى الله عنها إظهاره فيهن أيضاً ؛ وأما الثاني فانه وردت فيه أحاديث للاعلان سيأتي بعضها في أعلنوا النكاح .

١٦٠ - (أخْوفُ ما أخاف على أمتي كلُّ منافق عليم اللسان) رواه ابن عدي عن عمر .

١٦١ - (أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطولُ الأمل) رواه ابن عدي عن جابر أخاف عليكم ستّاً : إمارةَ السفهاء ، وسفكَ الدم ، وبيعَ الحكم ، وقطيعةَ الرحم ، ونشواً يتخذون القرآن مزامير ، وكثرة الشُرَط ، رواه الطبراني في الكبير عن عوف بن مالك .

١٦٢ - (أخوك البِكريُّ ولا تأمنْه) قال في المقاصد رواه أبو داود وأحمد والعسكري وغيرهم مرفوعا ، وقال المناوي أخوك البِكري بكسر الموحدة أي الذي ولدهُ أبواك أوّلاً ، وهذا على سبيل المبالغة في التحذير أي أخوك شقيقك إحذره ولا تأمنه فضلا عن الاجنبي ، وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول

(١) أفرح وأفتخر .

الله ﷺ ، ثم قال المناوي رمز المؤلف لحسنه ، ولعله لاعتضاده ، ولفظ أبي داود عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان ليقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فقال التمس صاحباً ، قال فجاءني عَمْرو بن أمية الضمْري ، فقال بلغني أنك تريد الخروج تلتمس صاحباً ، قال قلت أجل ، قال انا لك صاحب ، قال فجئت رسول الله ﷺ فقلتُ قد وجدتُ صاحباً ، فقال مَنْ ؟ قلت عمرو بن أمية الضمري ، قال إذا هبطت بلاد قومه فاحذره ، فانه قد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه ، فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال أني أريد حاجة إلى قومي يوَدّان ، فتَلَبَّثْ بي ، قلت راشداً ، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ فشددت على بعيري حتى إذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط ، قال وعارضته فسبقته ، فلما رآني قَدْفتُهُ انصرفوا وجاءني ، فقال كانت لي الى قومي حاجة ، قلت أجل ، ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال لأبي سفيان إنتهى ، والاصافر بالصاد المهملة جمع أصفر ثنايا سلكها النبي ﷺ إلى بدر ، وقيل جبال مجموعة تسمى بذلك .

١٦٣ - (إخوانُكم خَوَلُكم ، جعلهم الله تعالى تحت أيديكم) الحديث رواه الشيخان وأبو داود والنسائي والحاكم عن أبي ذر بزيادة ، فمن كان أخوه تحت يده فلْيُطْعِمْه من طعامه ، ولْيُلْبِسْه من لباسه ، ولا يكلفْه ما يغلبه ، فان كلفه ما يغلبه فلْيُعِنْه ، ورواه هؤلاء عن أبي هريرة بلفظ إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه قد كفاه علاجه ودخانه فليجلسه معه ، فان لم يجلسه معه ناوله أكلة أو أكلتين ، ورواه الترمذي عن أبي ذر ، وقال حسن صحيح بزيادة : فثيةً قبل قوله تحت أيديكم كما قال في الجامع الكبير ، وروى أحمد وأبو داود باسناد صحيح عن أبي ذر من لا يحكم[1] من خدمكم فأطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبَسون ، ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله ، وروى الشيخان عن أنس أنه كان آخر وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت الصلاةَ الصلاة ، وما ملكت أيمانكم .

(١) لعل الصواب ، من لاءمكم .